والى رسوله والى الاسلام قال لاحاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال له وبم
يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو
عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا
فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وذكر ابن اسحق
في غير رواية البكاي ان عمرا لما نادى بطلب من يبارزه قام علي رضي الله عنه
وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال له اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو الندا
وجعل يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون
الى رجل فقام علي فقال انا له يا رسول الله قال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

ولقد بححت من الندا * بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع * وقفة الرجل المناجز
وكذاك اني لم ازل * متسرعا نحو الهزاهز

فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك
غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فايز اني لارجو ان اقيم عليك
نايحة الجنايز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز فقال عمرو من انت قال علي
قال ابن عبد مناف قال انا علي ابن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن
منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب
ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه
فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحو
فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه
فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله فثم يقول علي رضي الله عنه

اعلي تقتحم الفوارس هكذا * عني وعنه اخروا اصحابي
فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي * ومصمم في الراس ليس بناب
ادى عمير حين اخلص صقاله * صافي الحديدة يستفيض ثوابي
فغدوت التمس القراع بمرهف * عضب مع البتراء في اقرابي
قال ابن عبد حين شد اليته * وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ان لا يفر ولا يهلل فالتقى * اسدان يضطربان كل ضراب
نصر الحجارة من سفاهة رايه * ونصرت دين محمد بصواب

فصدرت

فصدرت حين تركته متجدلا * كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني * كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه * ونبيه يا معشر الاحزاب

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون
وكانت عايشة رضي الله عنها يوم الخندق في حصن بني حارثة وكان من احرز حصون
المدينة وكانت ام سعد ابن معاذ معها في الحصن قالت عايشة وذلك قبل ان يضرب
علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده
حربته يرقد بها اي يسرع بها في نشاط وهو يقول لبث قليلا يشهد الهيجا حمل
لا باس بالموت اذا حان الاجل فقالت امه الحق اي بني فقد والله اخرت قالت
عايشه فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت
وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمي سعد بسهم فقطع منه الاكحل رماه حبان
ابن قيس ابن العرقة احد بني عامر ابن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال ل
له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا فابقني
لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت
وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة
وكان عبد الله ابن ملك يقول ما اصاب سعد يومئذ الا ابو اسامة حليف بني مخزوم
وقال في ذلك شعرا يخاطب به عكرمة ابن ابي جهل

اعكرم هلا لمتني اذ تقول لي * فداك باطام المدينة خالد
الست الذي الزمت سعدا مرشة * لها بين اثناء المرافق عاند
قضى نحبه منها سعيد فاعولت * عليه مع الشمط العذارى النواهد

في ابيات ذكرها ابن اسحاق ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة ابن عاصم ابن حبان فالله
اعلم اي ذلك كان وكانت صفية بنت عبد المطلب في فارع اطم حسان ابن ثابت
قالت وحسان معنا فيه مع النسا والصبيان قالت صفية فمر بنا رجل يهودي فجعل
يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون نحو
عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا
اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا من ورانا من يهود
وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك
يا بنت عبد المطلب والله لقد علمت ما انا بصاحب هذا فلما قال لي ذلك ولم ار عنده

Copyright © King Saud University